Journal Of the Iraqia University (69-2) October (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

أهم الوصايا والحكم في سورة لقمان

م.د.أحمد كريم يوسف

جامعة كركوك / كلية التربية للبنات

The most important commandments and wisdom in Surat Luqman

Dr. Ahmed Kareem Yousef

University of Kirkuk / College of Education for Girls

ahmedkareem@uokirkuk.edu.iq

الملخص

قد استعمل لقمان في هذا الموقف التربوي أسلوبَ الوعظ، وهو أسلوب يتمثَّل في التذكير بوجوه الخير ، والزجر المُقترِن بالتخويف من وجوهِ الشَّرِّ بأسلوب رقيق تَغمره الرحمة، يَشعُر معه الموعوظ بخوف الواعظ عليه، وإشفاقه عليه، رحمة به، فتلمس الموعظة شغاف قلبه، وتَستقرُّ في وجدانه؛ لذلك يعدُّ هذا الأسلوب الذي استخدمه ذلك الرجل الموصوف مِن قِبَل الله بالحِكمة – من أفضل وأحكم الأساليب التي تستخدم في التوجيه والإرشاد قديمًا وحديثًا؛ لأن الإنسان – وخاصة الصغير – إذا أحسَّ حرص مَن يُرشده عليه، وإشفاقه به، تمسك بمَواعظه وتوجيهاته بحيث تُصبح اتجاهًا مِن اتجاهاته وعادة من عاداته , هذه الوصـــايا عبارة عن مواعظ جمعْنَ في طياتها جميع مظاهر التربية، كما أن كل موعظة فيها أصـــل من الأصول التربوية التي يجب أن يَكتسبها الأولاد، وإذا أخل المربي بواحدة منها ولم يَكتسِبها الصبي اختلَّ ميزان التربية عند الصبي، وبان تأثيرها عليه، بحيث يُلاحَظ عليه هذا النقص، فانتبه أيها المربي إلى هذه الوصايا، واحرص عليها أشدَّ الحرص.

الكلمات المفتاحية : لقمان , مواعظ , حكم , الطاعة , الوالدين.

Abstract

Luqman used in this educational situation the method of preaching, which is a method represented in reminding of the aspects of goodness, and the warning coupled with intimidation from the aspects of evil in a gentle method filled with mercy, with which the preacher feels the preacher's fear for him, and his compassion for him, mercy for him, so the sermon touches the depths of his heart, and settles in his conscience; therefore, this method used by that man described by God as wise - is considered one of the best and wisest methods used in guidance and counseling, ancient and modern; Because if a person - especially a young one - feels the concern and compassion of the one who guides him, he will adhere to his sermons and guidance so that it becomes one of his directions and a habit of his habits. These commandments are sermons that contain all aspects of education, and each sermon contains a principle of the educational principles that children must acquire. If the educator neglects one of them and the boy does not acquire it, the balance of education will be disturbed in the boy, and its effect on him will become apparent, so that this deficiency will be noticed in him. So, O educator, pay attention to these commandments and be extremely careful about them.

Keywords: Luqman, sermons, wisdom, obedience, parents.

المقدمة :-

الحمد لله الذي عم نواله ووسع كرسيه السموات والارض وأحسن تتم احسانه كريم جل جلاله والصلاة على سيدنا محمد وعلى الله كما لانهاية لكمالك.اما بعد إن الله عز وجل الذي تكفل في حفظ هذا الدين سليماً نفسياً واضح المعالم كاملاً نبراساً للمهتدين في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قد قيض هذا الدين علماء وأئمه المجتهدين فسروا كتاب الله وبينوا أحكامه وجمعوا وحفظوا سنه النبي محمد ((صلى الله عليه وسلم)) وأقول الصحابة ((رضوان الله عليهم)) والتابعين لهم بإحسان رحمهم الله أجمعين، من خلال هذا الفيض الوفير قد استطرقت الى كتابة

هذا البحث المتواضع ذا الجوهرية القيمة لما يشمل على أهم اساسيات الحياه من اخلاف وأمور العقيدة و العبادات ، حيث يتضمن هذا البحث أهم الوصايا التي أوصاها الأب لقمان لابنه الذي لم يذكر أسمه في السورة حتى تكون الوصايا ذات بلاغه عالية. كما انه كان بدأ في بداية كل وصيه بـ (يا بني) مما يدل على عطف الأب على أبنه حتى في الوصية ومصاحباً له يعامله بدقه . فأوصاه بأن لا يشرك بالله وأن يكون باراً بوالديه وكيف أقرن عبادة الله عزوجل مع بر الوالدين. وأوصاه بحسن الخلق وعلمه الأدب والأخلاق وعلمه كيف يكون له هدف في حياته.

تمهيد :-

ان ما كتبته في هذه الصفحات المتواضعة عن أهم الوصايا والحكم في سوره لقمان معتمدة بعد التوكل على الله عزوجل. والاعتماد على الكتاب العزيز وعلى عدد من كتب التفاسير المشهورة يتضمن البحث ثلاثة مباحث المبحث الاول الأول يتضمن تعريف. سيدنا لقمان (عليه السلام)المبحث الثاني يتضمن نظرة عامه في تحليل سورة لقمان الكريمة ذات الوصايا القيمة.المبحث الثالث يبين هذه الوصايا والحكم وتحليلها . وكذلك باقة عطره من حكم : سيدنا لقمان ((عليه السلام)).

المبحث الاول : تعريف سيدنا لقمان (عليه السلام)

١-أسمه:ورد في اللغة ان كلمة اللقم " أسماً لما بهيئة الانسان للألتقمام واللقم مصدر قولك لقم الطريق وغير الطريق يلقمه لقماً سد فمه ولقيم أسم رجل يجوز ان يكون للتصغير ولقمان على تصغير الترخيم" (ابن منظور، ١٩٥٥، الصفحات ٢٢٤-٢٢٥).

٢-جنسيته: هو لقمان بن عنقاء بن سدون ويقال لقمان بن ثاران حكاة السيهيلي عن أبي جرير القتيبي قال السهيلي كان نوبياً من اهل أبله، وقال يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب قال: كان لقمان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة. وقال الاوزاعي: حدثني عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء اسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد: لا تحزن من اجل انك اسود فإنه كان من أخيَر الناس ثلاثة من السودان بلال، ومهجع مولى عمر، ولقمان الحكيم كان اسوداً نوبياً ذو مشافر (ابن كثير الدمشقي، ٢٠٠٨، الصفحات ٥-٦).كان لقمان عبداً صالحاً ولم يكن نبياً، قال عكرمة: كان نبياً من انبياء بني اسرائيل وكان اصله عبداً حبشياً وقيل نوبياً وكان اسمه لقمان بن سدون وكان لرجل من قصار بني اسرائيل من اهل مدينة ايله فاشتراهُ بثلاثين دينار فأقام عنده مدة ثم أعتقه، وكان ينطق بالحكمة، وكان مقيماً بمدينة الرملة قريباً من بيت المقدس (الحنفي، ١٩٩٢، صفحة ١٧١).وقال بنبوته عكرمة والشعبي، وبصلاحه فقط دون نبوته مجاهد وعنبرة ... وقال الامام القرطبي في تفسيره: والصواب أنه كان حكيماً بحكمة الله تعالى أي كان ولياً موصوفاً بالحكمة (زيدان، ٢٠٠٩، صفحة ٣٣٩).

- صنعته ماذا كان يعمل سيدنا لقمان (عليه السلام)؟قال ابن الجوزي في صناعته ثلاثة أقوال:

١. أنه كان خياطاً ← قال سعيد بن المسيب
٢. أنه كان راعياً ← قال ابن زيد
٣. أنه كان نجاراً ← قال خالد الربعي (المصري، ٢٠٠١، الصفحات ٢٩٠-٢٩١)

٣-صفته:ذكر في البداية والنهاية أنه " قال ابن عباس: كان عبداً حبشياً وقال سعيد من المسيب: كان لقمان اسوداً من سودان مصر وقال مجاهد: كان غليظ الشفتين مشقق القدمين وكان قاضياً على بني اسرائيل" (ابن كثير الدمشقي، ٢٠٠٨، صفحة ٦).

المبحث الثاني : نظرة عامة في تحليل سورة لقمان

أولاً : أهم الامور التي تطرقت إليها سورة لقمان.ان مجمل ما حوته سورة لقمان من موضوعات هي ان القرآن الكريم هداية ورحمة للمؤمنين وذكر تعالى قصص من ضل عن سبيله بغير علم واتخذ آياته هزواً، ووصف تعالى العالم العلوي والعالم السفلي وما فيهما من العجائب الدالة على وحدانية تعالى وان الحكمة هي هبة آلهية لا تنال بالتقوى ولا بكثرة الطاعات، كما ذكر شكر النعمة واجبة على المرء ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ان الشرك من أعظم الذنوب والكبائر عند الله عز وجل وهو محبط للعمل، وان طاعة الوالدين من طاعة الله وبرهما مقرونة بعبادته ولا يجوز الطاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف (جواد، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٣)، ووصية لقمان وآيات الحكمة وشكر لقمان لديه على ذلك ثم نصائحه لأبنه بإقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحلي بالصبر والنهي عن التكبر والمشي مرحاً والقصد في المشي والغض في الصوت، وذكر نعم الله والامر بالخوف من عقاب الله (عز وجل) يوم لا يجزي والدٌ عن ولده ... ، وبيانه سبحانه لمفاتيح الغيب الخمسة والتي لا يعلمها أحد سوى الله (عز وجل) وإحاطة علمه تعالى بجميع الكائنات ظاهرها وباطنها (الصابوني م.، ١٩٧١، صفحة ٣٤٧).

ثانياً : تعريف بسورة لقمان

أ. ترتيبها: سورة لقمان في الجزء الحادي والعشرون في المصحف العثماني المبارك، وهي السورة الحادية والثلاثون منه تسبقها سورة الروم وتليها سورة السجدة.

ب.من حيث نزولها:نزلت بعد الصافات لما رواهُ البيهقي في مسنده عند عكرمة والحسن بن ابي الحسن (البيهقي، ١٩٨٥، الصفحات ١٤٢-١٤٣).

ج. ترتيبها بالنسبة لأنصاف القرآن الكريم وأثلاثه وأرباعه:تقع في النصف الثاني من القرآن الكريم وفي الثلث الثالث منه والربع الثالث منه (البغدادي، ١٩٨٨، صفحة ١٠٧).

د. عدد آياتها:أربعة وثلاثون آية عند اهل الشام والبصرة والكوفة وثلاثة وثلاثون عند أهل المدينة ومكة (البغدادي، ١٩٨٨، صفحة ١٣٠).عدد كلماتها وحروفها:أن كلمات سورة لقمان هي (٥٤٨) خمسمائة وثمانية وأربعون كلمة، أما حروفها فهي (٢١١٠) ألفان ومائة عشر حرفاً (الخازن، ١٩١٠، صفحة ٤٦٨).

ثالثاً : مكان نزول السورة ذكر في تفسير المراغني: " أن سورة لقمان من السور العكسية باستثناء ثلاث آيات (٢٨، ٢٩، ٣٠) فأنها مدنية ", وفي التحرير والتنوير أنه قد نقل " هذا الرأي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وعن مجاهد أنها مكية باستثناء آيتين هما قوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾)) (عاشور، ١٩٩٧، صفحة ١٣٨) (سورة لقمان : الاية ٢٧-٢٨).

رابعاً : تسميتها وما ورد من أحاديث

١-تسمية السورة:قيل في محاسن التأويل أنه " سميت سورة لقمان بهذا الاسم وذلك لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله وصفاته وذم الشرك والامر بالأخلاق الحميدة والنهي عن الافعال الذمة وهي من أعظم السور من حيث ما جاءت به من مقاصد القرآن " (القاسمي، ١٩٥٩، صفحة ٤٧٩)، وليس في سورة لقمان اسم غير هذا الاسم ولهذا عرفت بين القراء والمفسرين (عاشور، ١٩٩٧، صفحة ١٣٧).

٢-ما ورد عنها في الحديث:في صحيح البخاري " حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله (رضي الله عنه) قال لما نزلت هذه الآية (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾) (سورة الانعام ، الآية: ٨٢) ، شق ذلك على اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا أينالهم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنهُ ليس بذلك إلا تسمع الى قول لقمان لأبنه (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٣) (البخاري، صفحة ٩).

المبحث الثالث : تحليل الوصايا والحكم في سورة لقمان

الوصية الاولى قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٣).

١-سبب النزول:ذكر في صفوة التفاسير أنه " ما بين الله عز وجل فساد واعتقاد المشركين بسبب عنادهم واشراكهم من لا يخلق شيئاً بمن هو خالق كل شيء ذكر هنا وصايا لقمان الحكيم وهي وصايا ثمينة، وهذه الوصايا في غاية الحكمة والدعوة الى طريق الرشاد وقد جاءت هذه الوصايا مبدوءة بالتحذير من الشرك الذي هو اقبح الذنوب وأعظم الجرائم عند الله عز وجل " (الصابوني م.، ٢٠٠٤، صفحة ٤٢٥).

٢-المعنى واللغة

وإذ قال لقمان لأبنه ⬅ أي اذكر. واسم ابنه أنعم او اشكم او ماشان في قول السهيلي

وهو يعضه ⬅ العضة والتذكير بالخير بأسلوب رقيق يرق له القلب

يا بني ⬅ التصغير والاشفاق والتحبب

ان الشرك لظلم عظيم ⬅ الظلم وضع الشيء غير موضعه وكون الشرك ظلماً لأنه تسوية بين المنعم وغير المنعم (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٧)

٣-القراءات: (يا بني لا تشرك بالله) وفيها عدة قراءات في لفظة (يا بني)

١. يا بُنيَ ⬅ قراءة حفص

٢. يا بُنيْ ⬅ قراءة ابن كثير

٣. يا بُنيِّ ⬅ قراءة الباقين (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٤)

٤-البلاغة:استخدم القرآن الكريم صيغة التصغير (يا بني) ولم يقل يا أبني والتصغير هنا عطف واشفاق ومحبة (الألوسي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٤). كما استخدم أيضاً عند المخاطبة له أداة النداء (يا) وهي اداة لنداء البعيد في أصل واضعها لكن قد يخرج بها عنه الى القريب لغرض بلاغي مثل الإشارة الى عظيم قدر المنادى او تنبيه غفلته وشرود ذهنه فكأنه غير حاضر فيدعوه الى حضوره (الهاشمي، ١٩٦٠، الصفحات ١٠٥-١٠٦).

٥-الاعراب:(وإذ قال لقمان) الواو: استئناء فيه (إذ) اسم مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف تقديره (واذكر) قال: فعل ماضي مبني على الفتح والجملة الفعلية (قال لقمان) في محل جر بالإضافة (لقمان) فاعل مرفوع بالضمة (لأبنه) جار ومجرور متعلق بفعل (يقال) والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وهو يعضه الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (يعضه) الجملة الفعلية في محل خبر (هو) وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (يا بني) (يا) أداة نداء (بني) منادى بأداة النداء وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الباء وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (لا تشرك بالله) لا ناهية جازمة (تشرك) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره انت (بالله) جار ومجرور للتعظيم (إن الشرك لظلمٌ عظيم) إن حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل دل هنا على التعليل (الشرك) أسم إن منصوب بالفتحة (الظلم) اللام لام التوكيد المزحلقة (ظلم) خبر إن مرفوع بالضمة (عظيم) صفة للموصوف (الشيخلي، ٢٠٠١، الصفحات ٢٨-٢٩).

٦-تحليل الوصية:ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الوصية: "يقول الله تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده، وقد ذكر الله تعالى بأحسن الذكر وأنه أتاه الله عز وجل الحكمة وهو يوصي ولدها الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق ان يمنحه افضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ثم قال محذراً له بأن الشرك هو أعظم الظلم" (ابن كثير، ١٩٦٩، صفحة ٤٤٤)، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلمٌ عظيم ويؤكد هذه الحقيقة مرتين مرة بتقديم النهي وفصل علته ومرة بأن واللام (قطب، ١٩٧٨، صفحة ٢٧٨٨).

الوصية الثانية قال تعالى:(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٤).

١-المعنى واللغة:

وصينا الانسان ⬅ أمرناه وألزمناه

وهناً ⬅ ضعفاً

فصاله ⬅ فطامه عن الرضاعة (مخلوف، ١٩٥٦، صفحة ٣١٣)

٢-البلاغة:

بوالديه حملته أمه ⬅ ذكر الخاص بعد العام لزيادة العناية والاهتمام بالأم.

إلي المصير ⬅ تقديم ما حقه التأخير لإفادة الحصر أي إلي لا إلى غيري (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٥).

٣-الاعراب:(وصينا) الواو حرف استئناف (وصى) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب (الانسان) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بوالديه) الباء حرف جر ووالديه اسم مجرور (حملته) فعل ماضي مبني على الفتح والتاء التأنيث والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم (امه) ام فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (وهناً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وقيل مصدر في موضع الحال من أمه (على وهن) جار ومجرور (فصاله) الواو حرف عطف مضاف له مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (في عامين) الجار والمجرور وهو خبر لفصاله (أن) حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الاعراب (اشكر) فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب (لوالديك) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب اللام حرف مبني على الكسر لا محل له من الاعراب (والديّ) اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه مثنى وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه (الكوباسي، ٢٠٠١، الصفحات ٢٤٦-٢٤٨).

٤-تحليل الوصية:ذكر الاستاذ وهبه في تحليل الوصية "ووصينا الانسان أي وامرنا الانسان وألزمناه ببر والديه وطاعتهما وأداء حقوقها ولا سيما بر الأم التي حملته في ضعف فوق ضعف من الحمل الى الطلق الى الولادة والنفاس ثم الرضاع والفطام في مدة عامين والتربية ليلاً ونهاراً كما قال

تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (سورة البقرة، الآية: ٢٣٣) (الزجيلي، ٢٠٠٣، الصفحات ٢٤٦-٢٤٨)، وقد بين الحديث النبوي أحقية الأم بالبر فأوصى بها ثلاث مرات ثم أوصى بالأب في المرة الرابعة، فجعل له ربع الميره لقد وصينا أي أمرناه وعهدنا اليه بالشكر لي أي الله عز وجل على نعمته عليك وبالشكر للوالدين لأنهما سبب وجودك ومصدر الاحسان اليك بعد الله تعالى (سليم، ٢٠٢٢، صفحة ١٣٠)وقوله تعالى: (أن اشكر لي) لبيان على الوصية او وجوب امتثالها وان هنا تفسيرية والجملة بيان لفعل التوصيل اذ هو متضمن معنى القول أي قلنا له: اشكر لي وكذا على الامر بطاعة الله وطاعة الابوين والسبب فيه هو ان المصير او المرجع إلي فسأجزيك على ذلك أوفر الجزاء في الأخرة وهذا تهديد وتخويف من عاقبة المخالفة والحقوق والعصيان كما هو وعد بالجزاء الحسن على امتثال أمر الله وطاعته وبر الوالدين وصلتهما وهذه الآية وما بعدها من كلام سيدنا لقمان وصاها لأبنه وأخبر الله عنه ذلك وبين لقمان لأبنه ان الشرك ظلم ونهاهُ عنه وكان ذلك حثاً على طاعة الله ثم بين أن الطاعة تكون للأبوين وبين السبب في ذلك (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٢).

الوصية الثالثة قال تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٦)

١-المعنى واللغة:

إنها ان تك ← أي الخصلة السيئة او الحسنة

مثقال حبة من خردل ← وزن أصغر شيء، وزن حبة الخردة

في السماوات والارض ← أي في أقرب مكان فيهما

يأتِ بها الله ← فيحاسب عليها

لطيف ← باستخراجها يصل على علمه الى كل خفي

خبير ← بمكانها عالم يكنه الاشياء وحقائقها (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٧)

٢-البلاغة:" إنها ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة من يأبَ التمثيل مثل بذلك لبيان سعته علم الله ودقته وشموله لجميع الاشياء صغيرها وكبيرها، "فتكون في صخرة" من يأبَ التتم تمم خفاء الاشياء في لغتها كخفاء مكانها (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٦).

٣-الاعراب: (إنها) ان حرف توكيد والهاء ضمير عن القصة او عن الغفلة او بمعنى ان التي سألتي عنها (النحاس، ٢٠٠٨، صفحة ٧٥٢) (ان) شرطية (تك) فعل مضارع مجزوم لأنه فعل شرط علامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف واسم تك مستتر يعود الى الخطيئة (فتكن) عطف على تك واسم تك مستتر تقديرهِ (هي) أي الخطيئة (في صخرة) شبه الجملة خبر تكن (او في السماوات والارض) عطف على (في صخرة) ويأب جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة (لها) متعلقان بـ (يأت) و(الله) فاعل وان اسمها وخبرها (الدرويش، ٢٠٠٥، صفحة ٩٠).

٤-تحليل الوصية:ذكر صاحب التفسير المنير ان لقمان يقول لابنه: يا ولدي ان الحسنة والسيئة او المظلمة والخطية لو كانت تساوي وزن حبة خردل ولو كانت في أخفى مكان كجوف صخرة او في أعلى مكان كالسماوات او في اسفل الموضع كباطن الارض لأحضرها الله يوم القيامة حيث الحساب ووزن الاعمال والمجازاة عليها خيراً او شراً كما قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾) (سورة الزلزلة، الآية: ٧-٨) ان الله لطيف عليم يصل علمه الى كل شيء خفي فلا تخفى عليه اشياء وان دقت وتظاءلت فهو خبير عالم يكنه الاشياء ظاهرها وباطنها (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٧).

الوصية الرابعة قال تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٧).

١-البلاغة:

وأمر بالمعروف ← مقابلة بين اللفظين (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٦).

٢-الاعراب:

(أقم) فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنت) و(الصلاة) مفعول به (وأمر بالمعروف) عطف و(أنهِ عن المنكر) عطف (واصبر على ما أصابك ان ذلك العدل الامور) أن وخبرها المقدم واسمها المؤخر (عزم الامور) مصدر بمعنى المفعول والفاعل (الدرويش، ٢٠٠٥، صفحة ٩٠).

٣-تحليل الوصية: يكمل سيدنا لقمان وصاياه لأبنه فبعد ان منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته أمرهُ بصالح الاعمال اللازمة للتوحيد وهي الصلاة أي العبادة لوجه الله مخلصاً وأدائها وإقامتها كاملة بحدودها وقروضها وفروضها وأوقاتها وهي عماد الدين ودليل الايمان واليقين ووسيلة القربى الى الله تحقيق رضوانه كما أنها تساعد على اجتناب الفحشاء والمنكر وصفاء النفس والامر بالمعروف أي بما هو معروف شرعاً وعقلاً كمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال مما يهذب النفس ويدعوا الى التحضر والتمدن والنهي عن المنكر أي منع النفس والاخرين من المعاصي والمنكرات المحرمة شرعاً والقبيحة عقلاً والتي تغضب الله عز وجل وتوجب عذاب جهنم والصبر على الاذى والشدائد والأوامر الآلهية فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤذي عادةً فطلب منه الصبر وقد بدئت الوصايا بالصلاة لأنها عماد الدين وختمت بالصبر لأنه أساس المداومة على الطاعات وعماد رضوان الله عز وجل، وان ذلك من الامور الواجبة المزعومة اي المقطوعة ايجاب والتزام (الزجيلي، ٢٠٠٣، الصفحات ١٦٣-١٦٤).

الوصية الخامسة

قال تعالى : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾) (سورة لقمان، الآية: ١٨)

١-المعنى واللغة

لا تصعر خدك للناس ← لا تمد وجهك عنهم كبراً وتعاظماً

مرحاً ← بطراً وخيلاء

مختال فخور ← تكبراً مباهٍ متطاول بمناقبه (مخلوف، ١٩٥٦، الصفحات ٣١٣-٣١٤)

٢-القراءات

وقرأت (لا تصعر) قراءتين:

ولا تُصعّرْ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم

ولا تصاعر وهي قراءة باقي السبعة (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٤)

٣-الاعراب (لا تصعر) الواو حرف عطف ولا ناهية (تصعر) فعل مضارع مجزوم بلا وفاعله مستتر تقديره (انت) (وللناس) متعلقان يتصعر (ولا تمشِ) عطف على (ولا تصعر) (وفي الارض) متعلقان بـ(تمشِ) (ومرحاً) مصدر وقع موقع الحال او نعت لمصدر محذوف أي مشياً مرحاً او مفعول لأجله. (ان) واسمها وجملة (لا يحب) خبرها ولكل مفعول و(فخور) عطف على (مختال) (الدرويش، ٢٠٠٥، صفحة ٩١).

٤-تحليل الوصية ويستمر لقمان بوصاياه ويقول لأبنه لا تعرض بوجهك عن الناس اذا كلموك تكبراً واحتقاراً او المعنى لا تتكبر فتحتقر عباد الله ولا تتكلم وأنت معرض بل كن متواضعاً سهلاً هيناً ليناً مستهل بالبشر ولا تسر في الارض مختالاً بطراً متحيزاً جباراً عنيداً فأن تلك المشية يبغضها الله عز وجل والله يكره كل مختال معجب في نفسه فخور على غيره والفخور هو الذي يعدد ما أعطى ولا يشكر الله (الزجيلي، ٢٠٠٣، الصفحات ١٦٤-١٦٥).

الوصية السادسةقال تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾) (سورة لقمان: آية ١٩)

١-المعنى واللغة

أقصد في مشيك ← توسط في المشي بين الاسراع والابطال

أغضض ← أخفض وأنقص

أنكر ← أي أقبحها وازعجها واصبحها على السامع

لصوت الحمير ← اوله زفير واخرهُ شهيق (مخلوف، ١٩٥٦، صفحة ٣١٤)

٢-البلاغة إن أنكر الأصوات لصوت الحمير = استعارة تمثيلاً لشبه الرافعين أصواتهم برفع الحمير ولم يذكر أداة التشبيه وأنها أوردها بطريق الاستعارة للمبالغة والذم والتنفير عن رفع الصوت (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٨).

٣-الاعراب (وأقصد) الواو عاطفة (أقصد) فعل أمر وفاعله مستتر تقديره (انت) (في مشيك) متعلقان ب(أقصد) (وأغضض من صوتك) عطف على ما تقدم (ان أنكر الاصوات لصوت الحمير) الجملة تعليل للأمر بخفض الصوت بصورة مؤكدة ان واسمها والاصوات مضاف إليه واللام المزحلقة للتأكيد وصوت الحمير خبر إن (الزجيلي، ٢٠٠٣، صفحة ١٥٨).

٤-تحليل الوصية وفي وصيته السادسة يوصيه بأن يقصد في مشيه أي أمشِ مشياً متوسطاً عدلاً ليس بالبطئ ولا بالسريع المفرط الذي يثب وثب الشيطان وأغضض أي لا ترفع الصوت تؤدي آلة السمع وتدل على الغرور والاعتدال بالنفس وعدم الاكتراث بالغير واعتدال الصوت أوقد للمتكلم

وأقرب لاستيعاب الكلام ووعيه وفهمه وقد علل النهي عن دفع الصوت بأنه يشبه صوت الحمير في علوه ورفعه وان أقبح الاصوات لصوت الحمير وهو بغيض الى الله تعالى والسبب أوله زفير وآخرهُ شهيق وفيه دلالة على ذم ورفع الصوت من غير حاجة لأن التشبيه بصوت الحمار يقتني غاية الذم (الدرويش، ٢٠٠٥، صفحة ٩١).

باقة عطرة من حكمة وموعظة

ملخص الحكمة ووصاياه:قال لقمان (عليه السلام) لأبنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينتك فيه تقوى الله عز وجل لعلك تنج وما أراك ناجياً. قال لقمان لأبنه يا بني إنك استديرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الأخرة فأنت الى دار منها أقرب من دار فباعد عنها (الزجيلي، ٢٠٠٣، الصفحات ١٦٥-١٦٦)عن ابن عمر قال: أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن لقمان الحكيم كان يقول أن الله إذا استودع شيئاً حفظه" وقال لقمان لأبنه يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.قال لقمان لابنه وهو يعضه " يا بني أختر المجالس على عينك إذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فأجلس معهم فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن غبياً يعلموك أن يطلع الله عليهم برحمته تصبك معهم، يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله فيه فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك وإن تك غبياً يزيدوك غباءً وأن يطلع الله إليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم، يا بني لا تغبط أمراً رحب الذراعين سفك دماء المؤمنين فإن له عند الله قاتلاً لا يموت " , قال لقمان لأبنه "يا بني أتخذ طاعة الله تجارة تأتك بالأرباح من غير تجارة" (المصري، ٢٠٠١، الصفحات ٣٠٤-٣٠٥).

الخاتمة :-

الحمدلله الذي بنعمته الذي بنعمته تتم الصالحات قطرة مباركه من واحه القرآن الكريم. ولست أدعي أنني دني الموضوع حقه فهو جهد المقل وهذا ما تسنى لي في هذه الحومة حول حمى ساحل علوم القرآن الكريم من علوم التفسير وعلوم المعاني واللغة والقراءات وبلاغه فما كان من صواب ضمن الله تعالى المنان، وما كان من سهوا وخطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله تعالى ورسوله بدئيان. من خلاصة بحثي هذا أود ان أعطي بشكل مبسط اهم النتائج البنية استطعت أن أتوصل اليها بفضل الله عز وجل وكرمه هي ان الوصايا الذي أوصا بها سيدنا لقمان لأبنه هي من اهم الوصايا حيث وضح لنا سيدنا لقمان (عليه السلام) بصحه تاريخيه للأمه الإسلامية وهي كيفيه تعامل الأب مع أبنه بالمعاملة الحسنه الرقيقة . وجاء نبينا محمد ((صلى الله عليه وسلم)) على نهجه وأتمها على أحسن وجه، فهذه الوصايا عامه اي وصيه كل اب مؤمن بالله لأبنائه الذي قام يستر بيتهم على حب الله و طاعته . ان لقمان قد اعطى لنا الاساس في التربية الاسلامية الصحيحة حيث اشملت وصاياه على كل جوانب الحياة الاساسية من عدم الشرك بالله , وبر الوالدين والتركيز على هذه الوصية, ومخافة الله عزوجل في السر والعلن وامره بالمعروف والنهي عن المنكر . وعلمه الادب والاخلاق وكيفيه التعامل مع الناس. وان لايرفع من صوته .وذلك لان انكر الاصوات لصوت الحمير.وفي الختام اسال الله المولى عزوجل ان نكون ممن يلتزم بهذه الوصايا القيمة وان تكون بارين بارين بوالدينا اللذان هما السبب في وجودنا في هذه الحياة . وان يخيم لنا ولجميع المسلمين بعقيدة التوحيد اجالنا وبالسعادة اجالنا . وان يجزي عما معلمنا وشفيعنا ونبينا محمد (سيد العلماء وامام المرسلين والانبياء والعلماء خير ما جزى نبينا عن امته وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك نشهد ان الا الله الا انت نستغفرك ونتوب اليك.

المراجع

القران الكريم

ابن كثير. (١٩٦٩). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد ٣). مصر: دار الكتب المصرية.

أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. (٢٠٠٨). *البداية والنهاية* (الإصدار ١، المجلد ٣). مركز الشرق الاوسط الثقافي.

ابو بكر البيهقي. (١٩٨٥). *دلائل النبوة للبيهقي* (المجلد ٧). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس. (٢٠٠٨). *اعراب القران*. بيروت: دار المعرفة.

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. (بلا تاريخ). صحيح *البخاري* (المجلد ٨). مركز الشرق الاوسط الثقافي.

أحمد الهاشمي. (١٩٦٠). جواهر *البلاغة*. مصر: مطبعة السعادة.

أسماء ابراهيم محمد سليم. (٢٠٢٢). تنوع الأديان في سورة الكهف عند جمهور المفسرين. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٧* .

الألوسي. (٢٠٠٥). *روح المعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أمين عزيز جواد. (٢٠٢٢). مقدّمة في مصطلحِ أهلِ الحديثِ. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٧* .

بهجت عبدالواحد الشيخلي. (٢٠٠١). *بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز* (المجلد ٨). عمان: مكتبة دنريس.

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (١٩٥٥). *لسان العرب* (الإصدار ٤، المجلد ١٣). بيروت: دار صادر.

حسين محمد مخلوف. (١٩٥٦). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. القاهرة.

سيد قطب. (١٩٧٨). *في ضلال القرآن* (الإصدار ٧، المجلد ٥). بيروت: دار الشروق.

عبدالرحمن بن الجوزي البغدادي. (١٩٨٨). *فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن*. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

عبدالكريم زيدان. (٢٠٠٩). *المستفاد من قصص القرآن*. دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن. (١٩١٠). *لباب التاويل في معاني التنزيل* (المجلد ٣). مصر: مطبعة دار الكتب العربية الكبرى.

محمد بن احمد بن آياس الحنفي. (١٩٩٢). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*. بيروت: دار الفكر.

محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكوباسي. (٢٠٠١). *اعراب القرآن* (المجلد ٦). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

محمد جمال الدين القاسمي. (١٩٥٩). *محاسن التاويل* (المجلد ١٣). مصر: دار احياء الكتب العربية.

محمد طاهر بن عاشور. (١٩٩٧). *تفسير التحرير والتنوير* (المجلد ١٠). الدار الكونية للنشر.

محمد علي الصابوني. (١٩٧١). *تفسير آيات الاحكام من القرآن* (المجلد ٢٠). دمشق: دار القران الكريم.

محمد علي الصابوني. (٢٠٠٤). *صفوة التفاسير*. دمشق: دار احياء التراث العربي.

محمود المصري. (٢٠٠١). *قصص القرآن*. دار الفتوى.

محي الدين الدرويش. (٢٠٠٥). *اعراب القرآن الكريم وبيانه* (الإصدار ٩، المجلد ٦). دمشق: دار ابن كثير للطباعة.

وهب الزجيلي. (٢٠٠٣). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (الإصدار ٢، المجلد ١١). دمشق: دار الفكر.

References

The Holy Quran

Ibn Kathir. (1969). Interpretation of the Great Qur'an (Volume 3). Egypt: Dar Al-Kutub Al-Masryia.

Abu Al-Fida Al-Hafiz Ibn Kathir Al-Dimashqi. (2008). The Beginning and the End (Issue 1, Volume 3). Middle East Cultural Center.

Abu Bakr Al-Bayhaqi. (1985). Evidence of Prophethood by Al-Bayhaqi (Volume 7). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas. (2008). I'rab Al-Quran. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. (undated). Sahih Al-Bukhari (Volume 8). Middle East Cultural Center.

Ahmed Al-Hashemi. (1960). Jewels of Eloquence. Egypt: Al-Sa'ada Press.

Asmaa Ibrahim Muhammad Salim. (2022). Diversity of Religions in Surat Al-Kahf According to the Majority of Interpreters. Kirkuk University Journal for Humanities Studies, 17.

Al-Alusi. (2005). Ruh Al-Ma'ani. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Amin Aziz Jawad. (2022). Introduction to the terminology of the people of Hadith. Journal of Kirkuk University for Humanities, 17.

Bahjat Abdul Wahid Al-Shaikhli. (2001). The eloquence of the Holy Quran in the miracle (Volume 8). Amman: Denris Library.

Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur. (1955). Lisan Al-Arab (Issue 4, Volume 13). Beirut: Dar Sadir.

Hussein Muhammad Makhlouf. (1956). The words of the Quran, interpretation and explanation. Cairo.

Sayyid Qutb. (1978). In the misguidance of the Quran (Issue 7, Volume 5). Beirut: Dar Al-Shorouk.

Abdul Rahman bin Al-Jawzi Al-Baghdadi. (1988). The arts of the branches in the wonders of the sciences of the Quran. Baghdad: Press of the Iraqi Scientific Academy.

Abdul Karim Zaidan. (2009). The benefit from the stories of the Quran. Damascus: Al-Risala Foundation Publishers.

Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim Al-Baghdadi Al-Khazin. (1910). The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation (Volume 3). Egypt: Dar Al-Kotob Al-Arabiya Al-Kubra Printing House.

Muhammad bin Ahmad bin Ayyas Al-Hanafi. (1992). Badai' Al-Zuhur fi Waqa'i' Al-Duhur. Beirut: Dar Al-Fikr.
Muhammad Ja'far Al-Sheikh Ibrahim Al-Kubasi. (2001). I'rab Al-Quran (Volume 6). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.
Muhammad Jamal Al-Din Al-Qasimi. (1959). Mahasin Al-Tawil (Volume 13). Egypt: Dar Ihya Al-Kotob Al-Arabiya.
Muhammad Tahir bin Ashur. (1997). Tafsir Al-Tahrir Wal-Tanwir (Volume 10). Al-Dar Al-Kawnia for Publishing.
Muhammad Ali Al-Sabuni. (1971). Tafsir Ayat Al-Ahkam from the Quran (Volume 20). Damascus: Dar Al-Quran Al-Karim.
Muhammad Ali Al-Sabuni. (2004). Safwat Al-Tafsir. Damascus: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
Mahmoud Al-Masry. (2001). Stories of the Quran. Dar Al-Fatwa.
Muhyi Al-Din Al-Darwish. (2005). The Grammar and Explanation of the Holy Qur’an (Issue 9, Volume 6). Damascus: Ibn Kathir Printing House. Wahb Al-Zujaili. (2003). The Enlightening Interpretation of Faith, Sharia and Methodology (Issue 2, Volume 11). Damascus: Dar Al-Fikr.